



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الأعمال الأولى

أمير المؤمنين علي

لجنة التأليف والترجمة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام الاول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

كاتب:

لجنة التحرير في طريق الحق

نشرت في الطباعة:

مؤسسه في طريق الحق

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	الامام الاول امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)
6	هوية الكتاب
7	اشارة
9	الإمام الأول
9	الولادة:
10	الطفولة وإحضان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
12	علي عليه السلام في ليلة الهجرة:
13	علي عليه السلام أمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم
14	عليّ والجهد في سبيل الله
15	عليّ في معركة الخندق
16	معركة خيبر
17	علم عليّ عليه السلام
20	المساواة في الحقوق
21	العدالة:
22	أمير المؤمنين والخلفاء الثلاثة
25	في زمن أبي بكر
26	في زمان عمر
26	في زمان عثمان:
27	شهادته عليه السلام:
31	تعريف مركز

الامام الاول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

هوية الكتاب

عنوان و نام پدیدآور: پیشوای اول: امیر مومنان علی (علیه السلام)/ نویسنده هیئت تحریریه موسسه در راه حق

وضعیت ویراست: [ویرایش 2؟]

مشخصات نشر: قم: موسسه در راه حق، 1369.

مشخصات ظاهری: ص 30

شابک: بها: 1800 ریال

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عنوان روی جلد: پیشوای اول: حضرت امیر مومنان علی (علیه السلام).

عنوان روی جلد: پیشوای اول: حضرت امیر مومنان علی (علیه السلام).

موضوع: علی بن ابی طالب (علیه السلام)، امام اول، 23 قبل از هجرت - ق 40

شناسه افزوده: موسسه در راه حق

رده بندی کنگره: BP37/پ 1369 9

رده بندی دیویی: 297/951

شماره کتابشناسی ملی: م 69-1404

اسم الكتاب... الامام الاول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)

المؤلف... لجنة التحرير في طريق الحق

المترجم... محمد عبد المنعم الخاقاني

الناشر... مؤسسة في طريق الحق

عدد النسخ... 3000

المطبعة... سلمان الفارسي

الطبعة... الثانية

تاريخ النشر... 1425 هـ - ق - 2004م

ISBN: 964 - 6425 - 79 - 8

السعر... 250 تومان

محرر الرقمي: سيد أسدالله حسيني

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

و مرة أخرى، نتحدّث عن إنسان فذّ.

إنسان يعجز القلم عن وصفه، ونحن نقول ذلك ، لا بالتعبير الشعري، بل بلغة الواقع.

هو فوق الوصف أسمى من الفكر، وأعلى من جوهر الكلام، ولد بصورة مذهلة، وعاش بمعايير أخرى، وبقي بصورة أخرى، ومضى بحالة أرفع .. إنسان بشموخ الجبل وثباته، بنعومة الماء وصفائه، بثوريّة الصاعقة، بحرارة الشمس بسعة البحار، بغموض وهيمنة الغابات المترامية، ببساطة الصحراء وتقاوتها بطهارة ملكوت الله، كان يضمّ الجميع في وجوده.

ولد بصورة مذهلة، وعاش بصورة مذهشة، وودع الدنيا بصورة مذهشة.

و نلقي نظرة موجزة على كل هذه الحياة المدهشة .

الولادة:

قال يزيد بن قعنب كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب

ص: 3

وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة أسد بنت أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: «ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي».

قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت وقد إنفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله عزّ وجل.

ثم خرجت بعد الرابع، ويدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قالت: ... فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سمّيه علياً... (1) وقد ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل (23) عاماً قبل الهجرة (2).

الطفولة وإحضان النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويتحدّث الإمام عليه السلام نفسه عن أيام طفولته (وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْتُنُّنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّي عِرْفَهُ وَكَانَ يَمَضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَلْقَمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: 4

1- بحار الأنوار - ج 35 - ص - 8

2- الإرشاد للمفيد - ص 3

عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطَمَا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسَّ لَكَ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ إِتْبَاعَ الْفَصِيلِ اثْرَانِهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَا مُرْنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِزُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءٍ، فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتًا وَاحِدًا يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا ، أَرَأَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَأَشْمَ رِيحَ النَّبُوَّةِ (1)

و لم يؤمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بإعلان رسالته حتى ثلاث سنوات بعد البعثة، ولم يؤمن به خلال هذه الفترة إلا القليل (و كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي طالب (2).

و لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، دعا علي عليه السلام بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين شخصاً من أقربائه منهم أبو لهب، والعباس وحمزة، و أعد طعاماً لا يكفي إلا لشخص واحد، ولكن شبع الجميع بهذا الطعام بإرادة الله، دون أن ينقص منه شيء ، وحين أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوتهم للإسلام قال أبو لهب (لقد سحركم محمد) وقد أدى هذا الكلام لتفرق الجميع.

ص: 5

1- نهج البلاغة فيض الاسلام ص 811

2- سيرة ابن هشام، ج 1 ص 245، والغدير - ج 3 ص 220240/ وغيرها من الكتب المعروفة

واضطرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لدعوتهم في يوم آخر، وبعد تناول الطعام، تكلم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال يا بني عبدالمطلب: إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يوازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، قال فأحجم القوم عنها جميعاً إلا علياً عليه السلام، فإنه، نهض مستجيباً -ألنداء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد كرَّر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك ثلاث مرَّات، وفي كل مرَّة لم ينهض أحد إلا -علي عليه السلام، وبعد ذلك قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْتَمْعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»(1).

علي عليه السلام في ليلة الهجرة:

وبعد إظهار الإسلام والجهار به رأت قريش في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خطراً يهدد وجودها .

واجتمع زعماء قريش في دار الندوة وتشاوروا حول قتل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واتخذوا القرار التالي: بأن يختاروا من كل قبيلة رجلاً، ليقتحموا دار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلاً، ليقتلوه جميعاً.

وأطلع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على هذا القرار بوحي من الله ، وأمر بأن لا ينام تلك الليلة في داره، وليهاجر ليلاً(2).

ص: 6

1- تاريخ الطبري - ج 3 ص 1174 - 1171 كذلك مجمع البيان ج 7 ص 206

2- سيرة ابن هشام ج 1 ص - 480-483

و أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بالأمر الإلهي، وأمره بالمبيت في فراشه بصورة لا يعلم بذلك أحد، وبات على فراشه وبذلك، حافظ علي بتضحيته الفذة على حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقبل كل الأخطار المحدقة بهذا الموقف الخطير، وكم كان هذا الموقف عظيماً، بحيث أنزل الله تعالى في حقه الآية الشريفة «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ».

حان الليل واقتربت الظلمة كل مكان، وأحاط القتلة بدار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج النبي صلى الله عليه وآله من الدار وهو يقرأ آيات من سورة (يس) ومضى الى غار (ثور) خارج مكة. وحمل القتلة بسيف مجردة على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقام علي عليه السلام عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه، فقالوا له: أين صاحبك، قال لا أدري أورياً كنت عليه أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهره وضربوه وأخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه (1).

علي عليه السلام أمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان النبي صلى الله عليه وآله نفسه أمينا لقريش، وكان يحفظ الجميع أماناتهم لديه وحين اضطر للهجرة الى المدينة، ولم يجد أفضل من علي عليه السلام أمانة في أهل بيته وعشيرته، لذلك عينه محله، ليرد

ص: 7

أمانات النَّاس لأصحابها، وليسدّد قروضه وديونه، وأن يحمل بناته وزوجاته الى المدينة .

وبعد أن قام عليه السّلام بهذه الأعمال، إتجه للمدينة، مصطحباً لفاطمة (أمّه) وفاطمة (ابنة النبي صلّى الله عليه وآله) وفاطمة (ابنة الزبير)، وقد دفع خلال ذلك هجوماً قام به ثمانية من كفار مكة، سدوا عليه الطريق، محاولين منعه من الهجرة وحين وصل المدينة ذهب به النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الى داره.

عليّ والجهاد في سبيل الله

الإسلام دين الأخاء والحياة، يرفض قتل البشر، وقد عيّن عذاباً خالداً أبدياً لكل من يقتل إنساناً متعمداً .

ولكنّ مع ذلك ، فإنّ الإسلام بسبب شموليته، وعموميته، دين عالميّ، يجب على الجميع الإنتماء اليه وإعتناقه، والالتزام به، لذلك يحتاج لدعوة الآخرين، وإرشادهم وتوجيههم للإسلام.

وكان من الواضح أن يندفع منذ البداية، لمعارضة الإسلام، أولئك الذين يتهدّد تقبل الإسلام أو إتساعه، مصالحهم الشخصية، ومن هنا شرع الإسلام الجهاد المقدّس للقضاء على أولئك الذين يتّخذون موقف العناد من الإسلام.

وكذلك يكون الجهاد ضرورياً بحكم العقل، فيما لوشن الأعداء الهجوم على المسلمين، ومن هنا كان الدفاع لمواجهة هجوم الأعداء من أنواع الجهاد الإسلامي، ويحكم بمشروعيته العقل والفضيلة والإنصاف. وأكثر حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وربّما كانت كلها من قسم الدفاع، وكان عليّ عليه السّلام يشارك في كل المعارك ،

ولم يخش من شيء إلا الله، وكان في جهاده صامداً جريئاً وحيداً، قائداً، وحاملاً للواء.

كان يزأر كالأسد، وكالعاصفة يلف حشود العدو ويطويها، ويبيدها، ولم يكن درعه واسعاً ليستر ظهره، وذلك لأنه لم يهرب من الميدان أبداً، ولم يولّ ظهره للعدو.

كانت ضربة سيفه القوي الموت المحتم، ولا تحتاج ضربه للإلحاق بضربة أخرى، وحين يهبط سيفه، لم يرتفع، إلا مع روح العدو... و نستعرض مع التاريخ بعض أعماله ومواقفه البطولية الجهادية.

عليّ في معركة الخندق

إتحداً أعداء الإسلام من مختلف الأحزاب والجماعات ليهاجموا يداً واحدة على المدينة مستهدفين القضاء على الإسلام.

وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإقتراح سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة.

و تقابل الجيشان.

كان عمرو بن عبدود - المقاتل المشهور عند العرب، والذي يبلغ الثمانين من عمره في صف العدو، وكان يرتجز، ويجول زافراً متوعداً، ويطلب البراز.

و تقدّم علي عليه السلام فقال له عمرو: إرجع، فما أحب أن أقتلك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه؟ قال: أجل فما ذاك قال: إني أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام، قال: لا حاجة إلى ذلك، قال: فإني أدعوك إلى النزال، فقال: إرجع فقد كان بيني وبين أهلك

خَلَّةٌ وما أحب أن أقتلك : فقال له أمير المؤمنين عليه السَّلام، لكنني والله أحب أن أقتلك مادمت أياً للحق فحمى عمرو وعند ذلك وقال انتقلني ونزل عن فرسه فعقرها وضرب وجهه حتى نفر، وأقبل عليّ عليه السَّلام مصلتاً سيفه و بدره بالسيف فنشب سيفه في ترس عليّ عليه السَّلام فضربه أمير المؤمنين عليه السَّلام ضربة فقتله، وحين رأي الجميع ذلك ، إنهمزوا أمام عليّ عليه السَّلام(1).

ورجع عليّ عليه السَّلام منتصراً ظافراً، قال له النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أبشريا عليّ، فلوزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم، وذلك إنَّه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عزّ بقتل عمرو»(2).

معركة خيبر

مضى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى خيبر مقرّ اليهود وكان عليّ عليه السَّلام عاجزاً عن المشاركة في هذه المعركة، بسبب وجع في عينه، ودعا النبي صلى الله عليه وآله بأبي بكر وسلمه اللواء، ومضى أبو بكر مع جماعة من المهاجرين للمعركة، ولكن لم ينتصر، ورجع، وفي الغد، ذهب، عمر ورجع خائباً، وهو بيت الخوف والرعب بين المسلمين....

ص: 10

1- الإرشاد للمفيد - ص - 43 - 45

2- بحار الأنوار - ج 20 ص 205

فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم : ليست هذه الرّاية لمن حملها، جيئوني بعلي بن أبي طالب؟ فقيل إنّه أرمد، قال: أرونيه ترونيه رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجانوا بعلي عليه السّلام الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله ماتشتكي يا علي؟ قال: رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل عليّ (عليه السلام) ذلك فدعا النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) فتفل في يده فمسح بها على عينه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع، وقال في دعائه اللهم قه الحرّ والبرد واعطاه الرّاية و كانت راية بيضاء وقال له خذ الرّاية وامض بها، فجيرئيل معك والنصر أمامك والرعب مبعوث في صدور القوم، واعلم يا علي إنهم يجدون في كتابهم إنّ الذي يدمر عليهم اسمه إيليا، فإذا لقيتهم قل : أنا عليّ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى .

واندفع عليّ عليه السّلام لميدان المعركة وتقابل، في البداية، مع كبير اليهود (مرحب) و دار حديث بينهما، ثم صرعه بحد بسيفه، فالتجأ اليهود الى داخل القلعة، وأغلقتوا الباب، وأتى علي عليه السّلام، واقتلع لوحده تلك الباب التي كان لا يستطيع على إغلاقها إلا عشرون شخصاً واقتحم المسلمون قلعة اليهود، وانتصروا عليّ أعدائهم (1)

علم عليّ عليه السّلام

نقل ابن عباس عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم «علي ابن أبي طالب، أعلم أمتي وأفضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي».

ص: 11

وعنه أيضاً قال سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليقتبسه من عليّ عليه السّلام». وعن عبدالله بن مسعود قال إستدعى رسول الله صلى اله عليه وآنه وسلّم عليّاً عليه السّلام فخلابه ، فلما خرج إلينا سأله ما الذي عهد اليك، فقال: علّمني ألف باب من العلم فتح لي من كل باب ألف باب».

وفي يوم ما قال أمير المؤمنين عليه السّلام وهو على المنبر يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني، فإنّ عندي علم الأولين والآخريين، أما والله لوئى لى الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم... والله إني لأعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه....» ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبريء النسمة لو سئلتوني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وأنباتكم بناسخها من منسوخها و خاصها من عامّها ومحكمها من متشابها ومكتهها من مدنيها ... «(1). مدنيها...».

وعلى أساس هذه الفضائل التي كان يتميز بها علي عليه السّلام كان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم مأموراً من قبل الله أن يؤكد في مختلف المناسبات على وصاية عليّ عليه السّلام و خلافته و منها في يوم الغدير، حيث أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الخروج الى الحجّ في سنة عشرة هجرية وقد خرج معه جمع كبير، قدره البعض بـ (120) الفاً، ولما قضى مناسكه ، وانصرف راجعاً الى المدينة، ومعه

ص: 12

من كان من الجموع الغفيرة، وصل الى غدير خم من الجحفة وذلك اليوم في الثامن عشر من ذي الحجة، حتّى إذا نودي بالصلاة، واجتمع الناس للصلاة، فصلّى بهم، ولما انصرف (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من صلاته، قام خطيباً وسط القوم على أفتاب الإبل، وأسمع الجميع رافعاً عقيرته، وبعد حمد الله قال :

... وإني مسؤل، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟

قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيراً . قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حق و ناره حق و أنّ الموت حق و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى، نشهد بذلك .

قال: اللهم اشهد.

ثمّ قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا: نعم.

قال: فإني فرط على الحوض و أنتم واردون عليّ الحوض....

فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين.

فنادى مناد: و ما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الثقل الأكبر كتاب الله بيد الله عزّ وجلّ، و طرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، و الآخر الأصغر عترتي، و إنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فسألته ذلك لهما ربي، فلا تقد موهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثمّ أخذ بيد علي عليه السّلام فرفعهما حتى رؤي بياض آباطهما، و عرفه القوم أجمعون،

ص: 13

فقال:

أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إن الله، مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه يقولها ثلاث مرّات، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار.

ألا فليبلغ الشاهد الغائب.

ثم لم يفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (1).

المساواة في الحقوق

لَمَّا وُلِّيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - الخليفة - صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما إني والله ما ارزاكم من فيتكم هذا درهماً ما قام لي عذق بيثرب، فلتصدقكم أنفسكم، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم؟ قال: فقام إليه عقيل، فقال: فتجعلني وأسود في المدينة سواء؟ فقال: إجلس ما كان ههنا أحد يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى» (2).

وقال له بعض أصحابه «أتى أمير المؤمنين عليه السّلام رهط من الشيعة فقالوا: يا أمير المؤمنين لوأخرجت هذه الأموال ففرقتها في هؤلاء

ص: 14

1- الغدير - ج 1 ص 9-11

2- الوسائل - ج 11- ص 79

الرؤساء والأشراف وفضلتهم علينا حتى إذا استوثقت الأمور عدت الى أفضل ما عودل الله من القسم بالسوية والعدل في الرعية فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتأمروني ويحكم أن أطلب النصر بالظلم والجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام لا والله لا يكون ذلك ماسمر السمير وما رأيت في السماء نجماً، والله لو كانت أموالهم ملكي لساويت بينهم، فكيف وإنما هي أموالهم» (1)

العدالة:

بعد استشهاد الإمام عليه السلام في يوم ما وفدت سودة بنت عمارة من قبيلة همدان على معاوية، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفيين وعلى نشاطاتها وجهودها التي بذلتها في هذا المجال) الى أن قال ما حاجتك؟

قالت: إن الله مسألتك عن أمرنا، وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك، ويبطش بقوة سلطانك، فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، ويسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف هذا بسر بن أرطاة قدم علينا، فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عزّ و منعة فإن عزلته شكرناك وإلا كفرناك

فقال معاوية: إياي تهددين بقومك ياسودة لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فاردك اليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرت سودة ساعة، ثم قالت:

ص: 15

صَلَّى الإله على روح تَضَمَّنَهَا قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أمير المؤمنين على بن أبي طالب، والله لقد جنَّته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي فلما رأني إنفتل من صلاته، ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورافة وتعطف، وقال: ألك حاجة، قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، وإني لم أمرهم بظلم خلقك، ثم أخرج قطعة جلد فكتب: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام، ثم دفع الرقعة إليّ، فوالله ما ختمها بطين ولا خرّمها، فجنّت بالرقعة الى صاحبها، فانصرف عنا معزولاً.

فقال معاوية: أكتبوا لها كما تريد (1)

أمير المؤمنين والخلفاء الثلاثة

حين أطفأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عينيه الحانيتين عن الحياة، وغربت الشمس وجوده المشعة عن افق عيون الناس، اجتمع البعض من ذوي القلوب المظلمة في سقيفة بني ساعدة وبالرغم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين الإمام علياً عليه السلام خليفة

ص: 16

من بعده بأمر من الله ، ولكن هؤلاء في ذلك اليوم نصبوا أبا بكر بن أبي قحافة خليفة، وبعده عمر، وبعده عثمان أجلسوهم على مسند الخلافة، مستخدمين في ذلك مختلف المؤامرات والمخططات المتشابهة و بذلك استولوا على الحكم خلال (25) عاماً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخلال هذه الفترة الطويلة، كان الإمام عليه السلام جليسا البيت صابراً محتسباً وهو أحق ، وأفضلهم، في حكومة الدولة الإسلامية، وخلافة النبي صلى الله عليه وآله . وهذه من أفجع حوادث التاريخ البشري على الإطلاق،... بل يتألم ويأسف لمثل هذا الظلم الذي لحق مصير الأمة الإسلامية حتى أتباع الأديان الأخرى، بل حتى أولئك الذين لا يعتنقون أي دين مع تعرفهم و علمهم بالماضي العظيم المشرف، لخدمات الإمام عليه السلام وجهوده الهائلة التي بذلها في سبيل الإسلام ولنزاهته وطهارته وشجاعته، وقوة فكره وإتساع علمه، وإنصافه وعدله، فكيف بالمسلم المنصف، فضلاً عن الشيعي ... آها، وأسفاً، لهذه الحادثة المفجعة المؤلمة. أجل تولّى الخلافة أبو بكر في السنة العاشرة للهجرة ومات في السنة الثالثة عشر من الهجرة وعمره (63) عاماً ، أي بعد سنتين وثلاثة أشهر و عشرة أيام من خلافته (1).

وبعد تولّى عمر بن الخطاب الخلافة، وقتل على يدي أبي لؤلؤة في أواخر ذي الحجة عام (23) هجرية، وكانت مدة خلافته عشرة سنين و ستة أشهر وأربع ليال (2).

ص: 17

1- مروج الذهب - ج 2 ص 298 304

2- مروج الذهب - ج 2 ص

وقد أوصى عمر، في تعيين الخليفة من بعده أن يشكّل مجلس شورى، ونتيجة أن عيّن عثمان بن عفّان خليفة، وهذا تسلّم الخلافة بعد عمر، وتشكيل الشورى في أوائل محرم عام (24) هجرية، وقد قتل بأيدي بعض المسلمين، نتيجة لعدم عدالته، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الاثمانية أيام (1).

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبت علي عليه السلام أمام الجائرين الذين إغتصبوا حقه، واستنكر أعمالهم، وفي حد إمكانه و مقدوره وفيما إذا فرضت ذلك المصالح الإسلامية العليا، كان، يوضح القضايا خلال أقواله، ومناظراته، ويفهم الناس بأن هؤلاء قد إغتصبوا حق الخلافة، وكانت سيدة النساء العظيمة فاطمة الزهراء عليها السلام، تعاونه وتشاركه في هذه المهمة، والمجال، وكانت تؤكد عملياً، بأن حكومة أبي بكر غير قانونية.

وقد إعترض على النظام الحاكم لأبي بكر، جماعة من كبار صحابة النبي صلى الله عليه وآله وأمهات أمثال أبي ذر والمقداد وعمار بن ياسر بخطاباتهم الثائرة، وكانوا يلّمون باغتصابه الخلافة، وأحقية الإمام علي عليه السلام في خلافة النبي صلى الله عليه وآله ولكن بسبب المصالح الإسلامية، وأن الإسلام لازال في بداياته، ولم يبلغ النضج الكافي، لم يستخدم السيف، وامتنع عن إشعال الحرب الداخلية، التي ستسي بالطبع، بالإسلام وربما أدت الى ضياع الجهود التي بذلها النبي صلى الله عليه وآله، بل ربما لم يمتنع في بعض المجالات والحالات

ص: 18

اللازمة، عن إبداء توجيهاته وتعليماته من أجل الحفاظ على كرامة الإسلام، كما ذكر ذلك الخليفة الثاني مراراً لولا عليّ لهلك عمر (1)

و كانت تصيبهم الدهشة والذهول من توجيهاته المثمرة الفاعلة، سواء في القضايا الدينية، أو في القضايا السياسية، الى الحد الذي يدفعهم الى الاعتراف وبدون إرادة منهم، بشموخ هذا الإمام الطاهر وعلمه .

في زمن أبي بكر

وروي إنّ بعض الأبحار جاء الى أبي بكر فقال له: أنت خليفة هذه الأمة؟ فقال نعم قال فإنا نجد في التوراة إن خلفاء الأنبياء: أعلم، أممهم، فخبّرني عن الله أين هو أفي السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: في السماء على العرش، قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان.

فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة إعزب عني، وإلا قتلتك. فولى الرجل متعجباً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه، وما أجبت به،

: و إنا نقول: إنّ الله عزّوجلّ أين الأين فلا أين له و جلّ عن أن يحويه مكان، و هو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة، يحيط علماً بها، ولا يخلق شي إلا من تديره تعالى ...

فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحق المبين، وإنك أحق بمقام نبيك

ممن استولى عليه (2).

ص: 19

1- بحار الأنوار - ج 40 ص

2- الإحتجاج للطبرسي - ج 1 ص 312

في زمان عمر

شرب رجل يدعى قدامة بن مظعون الخمر، فأراد عمر إجراء الحد الشرعي عليه فقال له قدامة: إنه لا يجب عليّ الحد، لأنّ الله تعالى قال: «لَيْسَ عَلَى الدِّينِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَدَرَأَ عَنْهُمُ الْعَذَابَ» (1).

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السّلام، فمشى الى عمر، فقال له: لم تركت إقامة الحد على قدامة في شرب الخمر، فقال: إنه تلا عليّ الآية، و تلاها، عمر فقال أمير المؤمنين عليه السّلام. ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله تعالى «إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراماً، فاردد قدامة، واستتبه مما قال، فإن تاب فأقم عليه الحد، وإن لم يتب فاقتله، فقد خرج عن الملة لإنكاره حرمة شرب الخمر في الإسلام. فاستيقظ عمر لذلك، وعرف قدامة الخبر، فأظهر التوبة والإقلاع، فدر عمر عنه القتل، ولم يدر كيف يحده، فقال لأمير المؤمنين عليه السّلام، أشر عليّ في حده فقال حده ثمانين . . .» (1).

في زمان عثمان:

نقل الشّيخ المجلسي عن الكشاف والشعبي وأربعين، الخطيب هذه الحكاية: «إنّه أتت يامراً قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إنّ الله تعالى يقول و حمله وفصاله ثلاثون شهراً ثمّ قال والوالدات يرضعن

ص: 20

أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فحولين مدة الرضاع وستة أشهر مدة الحمل، فقال عثمان ردّوها فعلى الأمهات أن يرضعن أولادهن سنتين كاملتين أي (24) شهراً، إذن فمدة الرضاع (24) شهراً، فيكون الحد الأقل لمدة الحمل ستة أشهر وفق الآية الأولى التي تحدد مدة الحمل والرضاع بثلاثين شهراً، إذن فلم ترتكب هذه المرأة مخالفة، و معصية، بحكم القرآن (1)، و من هنا تعرّف العلماء والفقهاء إستناداً لهاتين الآيتين، بأنّ الحد الأقل لمدة الحمل ، ستة أشهر، أي إنهم حكموا، بأنّه من الممكن أن يولد الطفل بعد ستة أشهر من حمليه، وقد انعقدت نطقته من أبيه الشرعي، ولكن لا يمكن أقل من ذلك ، والإمام عليه السّلام، يستهدف هذا المعنى .

شهادته عليه السّلام:

اجتمع بعض الخوارج في مكة في عام أربعين هجرية، وخططوا لمؤامرة، تستهدف قتل أمير المؤمنين علي عليه السّلام في الكوفة، ومعاوية في الشام، وعمرو بن العاص في مصر، في وقت معين، وعينوا ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك للقيام بعملية الإغتيال، وعين المنفّذون لهذه العملية، وهم عبد الرحمن بن ملجم لقتل الإمام علي عليه السّلام، والحجاج بن عبدالله الصريمي لقتل معاوية، وعمرو بن بكر التميمي لقتل عمرو بن العاص .

ولتنفيذ هذا المخطط، جاء ابن ملجم الى الكوفة، ولكن لم يطلع أحداً بما يضمّره من غاية خبيثة سوداء، إلى أن تلاقى يوماً ما في دار أحد

ص: 21

الخوارج ب- (قطامة) وهي امرأة جميلة وفاتنة جداً، شغف بها حباً، وفكر في الزواج منها، وحين طلب يدها قالت له قطامة: إنَّ المهر والصداق ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخداماً، وقتل علي بن أبي طالب عليه السَّلام، وكانت قطامة تضمّر الحقد والعداء للإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام، بسبب، قتل أبيها وأخيها في معركة النهروان بيد الإمام علي عليه السَّلام، وكانت تحاول الانتقام، وقد كشف لها ابن ملجم الخطة التي جاء من أجلها فقال لها: ما أقدمني هذا المصير إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب وبذلك أصبح ابن ملجم أكثر إصراراً على ما صمم عليه.

و حان الليل المشؤم البشع.

وبات ابن ملجم، مع شخصين من معاونيه في مسجد الكوفة، في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وهم يفكرون بهذه الخطة القذرة (1).

وقبل ثلاثة وثلاثين عاماً، من تلك الليلة السوداء، سمع الإمام علي عليه السَّلام من النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنَّه سيقتل في شهر رمضان.

ولنسمع الحكاية من لسان الإمام علي عليه السَّلام نفسه: حين خطب النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خطبته المشهورة عن رمضان، قام له الإمام علي عليه السَّلام فسأله: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسين أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزَّ وجل، ثم بكى، فقلت يا رسول الله ما يبكيك؟ فأخبره عن

ص: 22

شهادته في هذا الشهر (1).

وكان واضحاً في أعماله وأقواله إنه كان عالماً بإستشهاده في هذا الشهر، وفي هذا السنة قال :

ولما دخل شهر رمضان ... كان لا يزيد في إفطاره على ثلاث لقم، فقبل له ليلة من تلك الليالي في ذلك ، فقال : يأتي أمر الله وأنا خميص (2)

وفي حديث آخر «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول، والله ما كذبت ولا كذبت وإنما الليلة التي وعدت بها» (3)

وهكذا، في سحر تلك الليلة، وبعد دخوله المسجد، وفي خلال أدائه لصلاة الصبح هبط السيف المسموم الحاقد لأبشع الناس وأقذرهم ابن ملجم و خضب الشمس في محراب الحق.

وغرب، بعد يومين في ليلة الحادي والعشرون من شهر رمضان، في سنة الأربعين هجرية (4).

وأودع جسده الطاهر في تراب النجف المقدسة، التي هي اليوم قبلة لقلوب المسلمين وخاصة الشيعة.

وكما عاش الإمام، خلال عمره بذكر الله، ودع الحياة بذكر الله، في لحظة الفاجعة.

ص: 23

1- عيون أخبار الرضا - ج 1 ص 227

2- الإرشاد للمفيد - ص - 151

3- الإرشاد للمفيد ص 8

4- الإرشاد للمفيد - ص 5 بحار الأنوار ج 42-ص - 281

و حين طعنه سيف ابن ملجم من الخلف، و فلق جبهته المشرفه، كانت أول جملة نطق بها فزت و ربّ الكعبة).

و أخذوه الى داره و هو سايح بدمه الظاهر.

و في خلال اليومين و هو طريح في فراش الشهادة، كان يفكر، في كل اللحظات بإصلاح الناس و سعادتهم ... و بالرغم من أن قضية إمامة الحسن عليه السلام و إمامة الحسين عليه السلام و أبناؤه البررة حتى الإمام الثاني عشر عليهم السلام، قد أكد عليها النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الإمام علي عليه السلام كثيراً، و مع ذلك ، و لأجل إتمام الحجة، أكد عليها في اللحظات الأخيرة من عمره الشريف (1).

و قد أوصى أبناءه و أقرباءه و مواليه في اللحظات الأخيرة من حياته الشريفة بهذه الوصية :

أوصيكمما و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي، بتقوى الله و نظّم أمركم و صلح ذات بينكم... الله الله في الأيتام... والله الله في جيرانكم... والله الله في القرآن لا- يسد قلوبكم بالعمل به غيركم... والله الله في الصلوة، فإنها عمود دينكم... والله والله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم في سبيل الله، و عليكم بالتواصل و التبادل و إياكم و التداير و التقاطع، لا تشركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيؤلى عليكم أشراؤكم ثم تدعون فلا يستجاب لكم (2).

و سلام الله و أوليائه الصالحين على هذا الإمام العظيم الظاهر الذي ولد بصورة مدهشة و عاش بصورة مذهلة، و فارق الحياة بصورة مدهشة

ص: 24

1- أصول الكافي - ج 1 ص 298

2- نهج البلاغة - ج 2 ص 978

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

